## شناشيل

▪ عدنان حسين
adnan.h@almadapaper.net

# كلام حكومي غير مسبوق وتقصير حكومي معتاد..!

أعجبني كثيراً البيان الذي أصدره محافظ ذي قار بشأن التظاهرات الصاخبة التي شهدتها مدينة الناصرية، عاصمة المحافظة، أخيراً احتجاجاً على مشروع خصخصة توزيع الكهرباء (استثمار وجباية أجور الكهرباء).

البيان ينتزع الإعجاب بلغته العربية الفصيحة السليمة من أي خطأ نحوي أو إملائي، وهذا من أندر النوادر في عمل دواوين الدولة هذه الأيام، بل حتى في الجامعات والمعاهد، بما فيها المتخصصة باللغة العربية وآدابها!

والبيان ينتزع الإعجاب برصانة معانيه وتعبيراته أيضاً، وهذاهو الآخر من النوادر في عمل مؤسسات دولتنا الراهنة.

خذوا مثلاً هذه الجملة الافتتاحية: "إدارة محافظة ذي قار تؤكد احترام حقّ المواطنين في التظاهر والاعتراض والنقد البنّاء الذي يُسهم في تقويم الأداء الحكومي وتفعيل الدور الرقابي وتصحيح الخلل أينما وُجد، وهذا ما يعبّر عن وعي اجتماعي متحضّر يرتقي بدور الفرد والمجتمع ويجعله أكثر حيوية وفاعلية في تطوير الأداء الحكومي والمجتمعي".

وإليكم هذه الجملة الوسطية: "لذا نهيب بمواطنينا الكرام المشاركين بالتظاهرات ضدّ خصخصة قطاع توزيع الكهرباء أن يكونوا أكثر حرصاً في الحفاظ على الأمن والنظام العام وهم يمارسون حقّ التظاهر الذي كفله الدستور العراقي بعد أن حرمنا النظام البعثي المباد من هذا الحقّ طيلة الحقبة الماضية".

ثم هذه الجملة الختامية: "الحكومة المحلية تعدكم بأن تبقى حريصة على تحقيق مطالب تظاهراتكم التي تنسجم مع الدستور، وتؤكد تحذيرها في الوقت ذاته من أن يحاول البعض من استغلالها وشحن الأجواء تحقيقاً لأهدافه الحزبية أو الشخصية. وفي الختام تؤكد محافظة ذي قار تأييدها لجميع المطالب الجماهيرية المشروعة وتضامنها مع كل صوت حرّ ينادي بمنفعة عامة".

هذه لغة جديدة في التعامل بين جهة حكومية والجمهور العام في بلادنا، لا مثيل لها إلا في الديمقراطيات الراسخة، تعكس واقع أن المسؤول الحكومي، حيثما كان منصبه، هو في الأصل والأساس موظف خدمة عامة، وليس وصيّاً على الناس، مهمّته تقديم هذه الخدمة على خير ما يرام لأنه يتقاضى أجوره عنها من المال العام.

ولمناسبة التظاهرات ضد مشروع خصخصة توزيع الكهرباء، وهي شملت محافظات عدة، بينها البصرة، فإن الحكومة قد فشلت كثيراً في تقديم هذا المشروع إلى الناس. حتى الآن لا نعرف بالضبط ما هي مزايا هذا المشروع وكيف للحكومة أن تواجه سلبياته المحتملة التي حرّكت الشارع ضدّه.

إليكم هذا المثل على التقصير الحكومي في هذا الشأن. أول من أمس أعلنت الأمانة العامة لمجلس الوزراء أنها أطلقت حملة إعلامية بعنوان "خدمة وجباية" للتعريف بالمشاريع الاستثمارية لعقود الخدمة والجباية من أجل إنهاء أزمة الطاقة الكهربائية في البلاد.

الصحف الصادرة أمس لم تنعكس هذه الحملة على صفحاتها الأولى ("المدى" نشرت خبر الحملة على صفحتها الأولى أمس)، وكذا الحال مع محطات التلفزيون. الحملة الإعلامية تعني نشراً وبثّاً متواصلاً وواسع النطاق للتعريف بالمشروع وأفضلياته استناداً إلى معلومات مفصّلة تقدّمها الجهات المعنية، وبخاصة وزارة الكهرباء. والحملة الإعلامية يلزمها دائماً اجتماعات تمهيدية مع إدارات وسائل الإعلام ومحرري الشؤون المحلية .. هذا لم يحصل، ولأنه لم يحصل ستذهب الحملة المزعومة أدراج الرياح.

أعجبني كثيراً البيان الذي أصدره محافظ ذي قار بشأن التظاهرات الصاخبة التي شهدتها مدينة الناصرية، عاصمة المحافظة، أخيراً احتجاجاً على مشروع خصخصة توزيع الكهرباء (استثمار وجباية أجور الكهرباء).

# قوّات من 3 محافظات تلتحم شمال الأنبار وتحرِّر 9 آلاف كم مربّع

**غضّ الطرف يسمح بتسرُّب الدواعش من القائم إلى سوريا**

▪ خطّ الصدّ الرئيس سيكون عند الحدود لمنع عودة المسلّحين

□ بغداد / وائل نعمة

قوة من الحشد في صحراء الأنبار..ا ف ب

**توشك القوات المشتركة على إعلان انتهاء العمليات العسكرية ضد تنظيم داعش، بعد استعادة نحو 96 % من مساحة الارض التي سيطر عليها التنظيم في 2014.**

**ومازالت القوات المشتركة المتقدمة من ثلاث محافظات، في إطار عملية تطهير الصحراء، مستمرة بعملية مسك الحدود مع سوريا بعدما التقت أول من أمس، في شمال راوة.**

وبالتزامن مع عملية أعالي الفرات، بدأت القطعات العسكرية ومقاتلو العشائر بعملية جديدة لتطهير الصحراء الغربية الواقعة قرب الرطبة، واخرى في جنوب الموصل لمتابعة فلول التنظيم.

تواصل عمليات التطهير لم يمنع تسرب مقاتلي داعش من الصحراء باتجاه سوريا عبر الشريط الحدودي الواقع في شمال القائم.

وتعتقد بعض الاطراف في الانبار أن الحكومة "تغضّ الطرف" حتى الآن لدفع المسلحين الى خارج الحدود.

وأطلقت القوات المشتركة، الخميس الماضي، آخر عملياتها العسكرية في الصحراء الممتدة على طول الحدود مع سوريا لمطاردة فلول تنظيم داعش.

وقال رئيس الوزراء حيدر العبادي، يوم الثلاثاء الماضي، "بعد إكمال عمليات التطهير (...) سنعلن هزيمة داعش نهائيا في العراق".

### نهاية داعش

ويرجح مصدر عسكري، طلب عدم نشر اسمه في تصريح لـ(المدى) أمس، أن "تنتهي العملية العسكرية لتطهير الصحراء ومسك الحدود مع سوريا مساء اليوم الإثنين".

وبعد استعادة العراق لجميع المدن من سيطرة داعش، لم يتبق لدى التنظيم سوى الوديان والصحارى التي تشكل ٤٪ من مساحة البلاد، التي باتت تضم عناصر مسلحة بحسب مسؤولين.

وأعلن قائد عمليات تطهير أعالي الفرات والجزيرة الفريق عبدالأمير يارالله، يوم السبت، تحرير ٨ قرى جديدة في شمال راوة بمساحة ٩٥٠كم٢ . لتبلغ المساحة المحررة على مدى الايام الثلاثة الماضية حوالي ٩١٥٠ كم٢

وقالت العمليات المشتركة، في وقت سابق من يوم السبت، ان قواتها طهرت "٤٥ قرية بمساحة ٢٤٠٠ كيلومتر مربع"، ضمن المرحلة الثانية من الحملة العسكرية الاخيرة.

وكان الفريق يار الله قد أعلن، بعد عدة ساعات من بداية عملية تطهير الصحراء، تحرير ٧٧ قرية، ما يعادل نحو ٥٨٠٠ كيلومتر مربع.

بدوره يقول عشم الجبوري، قائد اللواء ٥١ بالحشد الشعبي، إن "الحملة العسكرية الاخيرة هي الاوسع منذ بداية العمليات ضد تنظيم داعش في منتصف ٢٠١٥". ويشارك في العملية العسكرية ١٢ لواءً من الجيش، بينها ٦ تشكيلات تابعة لعمليات صلاح الدين، ولواءان من الشرطة الاتحادية، و١٥ لواءً وتشكيلاً من الحشد الشعبي.

وبالاضافة الى قيادة عمليات الجزيرة بالانبار، تشارك ٤ أفواج من الحشد العشائري بمساندة طيراني الجيش والتحالف الدولي.

ويؤكد الجبوري، الذي يقود فصيله خلال العملية العسكرية، في اتصال مع (المدى) أمس أن "بعض القوات قريبة من الحدود مع سوريا بمسافة أقل من ٣٠ كم".

وكانت قيادة الحشد الشعبي قد أعلنت، يوم السبت، تحرير الجزيرة والبادية الرابطة بين محافظتي الأنبار وصلاح الدين.

وذكر بيان الحشد ان ما تبقى من مساحة سيطرة التنظيم هو "الجزء الغربي المحاذي للشريط الحدودي العراقي السوري للمناطق الرابطة بين جنوب تل صفوك ومناطق شمال القائم".

### منفذ للهروب

على الصعيد ذاته، يقول مسؤول محلي في الانبار إنّ "أغلب مسلحي داعش هربوا من الصحراء الى داخل الارضي السورية عبر الحدود المفتوحة في شمال القائم".

ويعتقد المسؤول، الذي تحدث لـ(المدى) أمس طالباً عدم نشر اسمه، أن "القيادة العسكرية تركت ذلك الممر مفتوحا لتدفع عناصر داعش الى خارج الحدود".

ويؤكد عشم الجبوري، القيادي في حشد العشائر، أنّ "العملية العسكرية تتضمن السيطرة على الحدود من شمال القائم الى غرب البعاج".

وكان اتساع المساحات في الصحراء، وانشغال القوات خلال الاسابيع الماضية بمعارك على أكثر من محور، قد منع من السيطرة على تسرب المسلحين الى البادية ومن ثم الى الحدود.

ويكرر الجبوري ماقاله لـ(المدى) بعد يوم من انطلاق العمليات العسكرية، بأن القوات المهاجمة لم تصطدم بمقاومة واضحة من مقاتلي داعش.

واضاف القيادي في حشد العشائر "لم نجد غير مفارز تعويقية وعبوات مزروعة في الصحراء"، مشيرا الى أن "طائرات الجيش عالجت الكثير من السيارات والجرافات المفخخة".

في هذه الاثناء، شرع الجهد الهندسي التابع للجيش والحشد الشعبي بتفكيك الالغام، وإقامة السواتر في المناطق المحررة.

ويضيف الجبوري ان "خط الصدّ الرئيس سيكون على الحدود مع سوريا، وخلفه سنضع أكثر من خط صد".

وكشف الفريق الركن عبدالامير يار الله، السبت الماضي، عن تطهير ٣٦ قرية وتدمير ٤ عجلات تحمل أحاديات و٦ دراجات نارية، وتفجير ٤ مفخخات ضمن المرحلة الثانية من العملية العسكرية الاخيرة.

وأضاف يار الله أن قواته "نجحت في تفجير وإبطال أكثر من ٢٥٠ عبوة ناسفة وتدمير معمل لتفخيخ العجلات وقتل عدد من الإرهابيين".

### الصحراء الغربيّة

بدوره يقول قطري العبيدي، القيادي في حشد غرب الانبار، إن "القوات القادمة من ٣ محافظات التحمت يوم السبت، كما ان القطعات المتقدمة من جنوب الحضر وصلت الى راوة".

وتابع العبيدي، في اتصال مع (المدى) يوم أمس، "استكمالاً لعمليات التطهير، انطلقت اليوم حملة جديدة لتحرير وادي حوران ضمن الصحراء الغربية للانبار".

وأكد القيادي العشائري أن "الحشد العشائري والفرقة ٧ بالجيش، ضمن عمليات الجزيرة والبادية تشارك بالعملية الجديدة". ولفت الى أن القوات تسعى لتحرير منطقة بمساحة ١٢٠ كم٢. وتمتد صحراء غرب الانبار على مسافة ٤٥٠ كم٢.

ويؤكد العبيدي أن "عمليات الانبار ستشارك في المرحلة المقبلة لتطهير بقية الصحراء".

# مجلّة أميركيّة: على بغداد كسب ثقة أهالي الموصل والتنسيق مع الجوار لمنع عودة داعش

□ بغداد / المدى

نشرت مجلة فورين أفيرز الاميركية، تقريراً عن عمل المخبرين السريين في الموصل أثناء سيطرة داعش على المدينة، وطبيعة المعلومات التي أرسلوها الى القوات العراقية التي كانت تخطط لاقتحام المدينة.

وأكدت المجلة أن عدداً من المخبرين والمخبرات نجحوا طوال مدة سيطرة داعش على المواصل بالتواصل مع القوات العسكرية، عبر هواتف نقالة كانوا يخبئونها في الحدائق وعلى الأشجار أو في مطابخ المنازل.

وقالت فورين افيرز إن "مجموعة من الجنود العراقيين دخلوا خلال معركة الموصل إلى حي آمن في المدينة، وبدأوا البحث عن السيارات المفخخة والقنابل اليدوية، والقواعد الخاصة بداعش"، مشيرة الى ان "مدنيين كانوا قد زودوا القوات الأمنية بالمعلومات قبل دخولهم الى الموصل". وأكد ضابط استخبارات عراقي للمجلة الاميركية "تعاون عدد كبير من سكان الموصل"، مضيفا أن "بعضهم أراد الانتقام من داعش الذي قتل أقاربهم، وآخرين قدموا معلومات مقابل مبلغ مالي يزيد أو يقل حسب المعلومات".

وبحسب المجلة فإن "توفير المعلومات أمر سهل، فقد لجأت مخبرة للاختلاط بعناصر من داعش وخوفاً من لفت الأنظار إليها، وكانت تسير برفقة بنات وأبناء أختها الصغار. وعملت امرأة أخرى مصففة شعر، حيث تجسست على قادة داعش من خلال زوجاتهم اللاتي كنّ يترددن على الصالون".

وأشارت فورين افيرز الى "صعوبة إيصال المعلومات التي تم جمعها للقوات العراقية، فقد كانت المنطقة التي سيطر عليها داعش محاطة بقوات عراقية، لذا استحال نقل المعلومات شخصياً".

ولفتت المجلة الأميركية الى انه "رغم بقاء بعض مقاهي الانترنيت عاملة في الموصل، إلا أن جميع العاملين فيها كانوا من عناصر الجهاز الأمني التابع لداعش، كما هو الحال بالنسبة لمرتادي تلك المقاهي".

وقالت المجلة ان "تنظيم داعش منع جميع الأجهزة الإلكترونية الذكية منذ سيطرته على الموصل في حزيران ٢٠١٤ وقيل إنه في اليوم الأول لاستيلائه على الموصل اعتقل مدنياً بتهمة التجسس لأنه كان يحمل ساعة رياضية مزودة بتقنية جي بي إس". وتابع التقرير انه "رغم حمل بعض المخبرين أجهزة هاتفية تعمل بالأقمار الصناعية، كانت هواتف نقالة عادية هي الوسيلة الرئيسة لنقل المعلومات قبل ان يمنع داعش حمل الهواتف النقالة"، مبينة انه "كان على المخبرين ابتكار حيل لإخفائها، وكانت المخبرات يخفين الموبايلات داخل ثيابهنّ، أو فوق أشجار، أو داخل عبوات خاصة بالأطعمة في مطابخهنّ، وبين قطع الأثاث". وقال أحد العراقيين أنه "حفر حفرة في حديقته وأخفى داخلها هاتفه، حيث كان يخرجه مرة واحدة في الأسبوع من أجل إرسال معلومات". وقالت المجلة الاميركية "رغم صعوبة نقل المعلومات وتعرض المخبرين للقتل أو التعذيب، واصلوا عملهم ولعبوا دوراً رئيساً في التحضيرات للحرب على داعش وخلال العمليات الرئيسة كمعركة تحرير الموصل".

بالمقابل تدفقت معلومات من الجهة الأخرى، من قبل متعاطفين مع داعش يقيمون خارج مناطقه. إذ أرسلوا رسائل لقادة داعش، وكانت طريقة هؤلاء في جمع المعلومات متطورة نسبياً، ليس لأنهم استفادوا من خبرات عراقيين عملوا مع أجهزة استخبارات صدام حسين، بل من مقاتلين أجانب قدموا من مختلف البلدان.

وأشارت مجلة فورين أفيرز ان "مهام استخبارات داعش تركزت على تعقب من اعتبرتهم خونة وكفاراً وجواسيس لأجل إنزال أشد العقوبات بحقهم وترهيب المدنيين عبر تعذيبهم وقتلهم بشتى الوسائل الوحشية". وأوضحت المجلة أن "تشديد سبل المراقبة المعقدة على سكان مناطق داعش، قاد لانتشار حالات من ضعف الثقة بين صفوف التنظيم وقيادته، ما أدى لنشوب صراعات داخلية ولسقوط داعش في نهاية الأمر". ورأت فورين أفيرز أن "حل مشكلة استخبارات داعش يتطلب من القوات العراقية أن تكسب ثقة سكان محليين، مع رفع درجة التعاون الأمني بين مختلف البلدان المجاورة. وسيكون من السهل ضبط مخبر يخدم داعش إن تقاسمت هيئات استخباراتية مختلفة المعلومات بين أفرادها، خاصة لضبط مقاتلين أجانب قبل هروبهم من العراق وسوريا إلى أوروبا".

# كركوك تطالب العبادي بتعزيزات عسكريّة لتدعيم أمنها

□ كركوك / المدى

دعا محافظ كركوك وكالة راكان سعيد الجبوري، رئيس الوزراء حيدر العبادي الى زيادة القوات الامنية في محافظة كركوك لضمان مسك الاراضي المحررة ومنع تكرار هجمات تنظيم داعش. وقال الجبوري، في حديث لـ(المدى)، إن "أمن كركوك واستقراره مهم جدا وهذا يجعلنا نتوجه بالمطالبة من القائد العام للقوات المسلحة لمضاعفة قطعاتنا العسكرية في كركوك". واعتبر أنّ "زيادة القوات الامنية ستسهم في ضمان تدعيم الامن وملاحقة فلول الإرهابيين الهاربين وكذلك تقوية عمليات تطبيق فرض القانون". ونفذت قوة مشتركة من الجيش والحشد الشعبي، مطلع الشهر الحالي، عملية دعم وتفتيش داخل قضاء الحويجة، لملاحقة عناصر تنظيم داعش الهاربين. وشهدت قرية البطمة في أطراف قضاء الحويجة في الـ١٣ من الشهر ذاته، هجوماً نفذه عناصر من التنظيم عقب تسللهم الى القضاء، انتهى بمقتلهم بمواجهات مع القوات الامنية. وتشهد ضواحي كركوك في جانبها الغربي والجنوبي، بين الحين والآخر هجمات لعناصر تنظيم داعش رغم إعلان تحريرها قبل أكثر من شهر. وتمكنت القوات المشتركة من تحرير مناطق جنوبي وغربي كركوك، في الـ١١ من الشهر الماضي، بعد سيطرة التنظيم على تلك المناطق لنحو ثلاث سنوات.

وأطلقت الحكومة الاتحادية، أواسط تشرين الاول، عمليات عسكرية لإعادة تمركز قواتها في المناطق المتنازع عليها، بينها كركوك. وتشرف القوات الاتحادية على ملف الامن في أغلب تلك المناطق التي كانت تقع تحت مسؤولية القوات الكردية، (البيشمركة). على صعيد منفصل، أجلت محكمة جنايات كركوك إقرار الحكم بحق خمسة عناصر بتهمة اغتيال رئيس المجموعة العربية في مجلس محافظة كركوك ونائب رئيس اللجنة الامنية عبدالله سامي العاصي الذي قتل في تموز ٢٠١٣. وقال معد سامي العاصي شقيق المغدور في تصريح لـ(المدى) إن "محكمة الجنايات في كركوك أجلت الدعوى الخاصة بقضية اغتيال العاصي الى الـ١٠ من الشهر المقبل". وطالب العاصي القضاء بإنزال "عقوبة الإعدام بحق المتهمين الذين نفذوا سلسلة عمليات إرهابية من بينها جريمة اغتيال شقيقي واثنين من مرافقيه".

وأضاف شقيق رئيس المجموعة العربية ان "القوات الأمنية تمكنت بجهد كبير من إلقاء القبض على خمسة إرهابيين خططوا ونفذوا عملية الأغتيال وعدة عمليات اخرى". ولفت الى أن "إرهابيين اثنين مازالا قيد الملاحقة الأمنية وهما مع عصابات داعش". وحمّلت القائمة العراقية في مجلس النواب حينها، الاجهزة الامنية مسؤولية اغتيال رئيس الكتلة العربية في كركوك عبد الله العاصي، مطالبة الحكومة المركزية بتحقيق التوازن في المحافظة ،لأن عدم تحقيقه "السبب الحقيقي" وراء التدهور الامني، الذي شهدته المحافظة عام ٢٠١٣.

رئيس مجلس الادارة رئيس التحرير
فخري كريم
المدير العام
غادة العاملي
رئيس التحرير التنفيذي
عدنان حسين
نائب رئيس التحرير
علي حسين
مدير التحرير
مازن الزيدي
سكرتير التحرير الفني
ماجد الماجدي
المدير الفني
خالد خضير

جريدة سياسية يومية تصدر عن مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون

بغداد. شارع أبو نواس - محلة ١٠٢ - زقاق ١٣ بناء ١٤١
هاتف: ٧١٧٨٨٥٩ . ٧١٧٧٩٨٥

كردستان. أربيل. شارع برايتي
دمشق. شارع كرجية حداد
ص.ب: ٨٢٧٢ أو ٧٣٦٦
هاتف: ٢٣٢٢٧٥ - ٢٣٢٢٧٦

فاكس: ٢٣٢٢٨٩
بيروت. الحمرا. شارع ليون
بناية منصور. الطابق الاول
تليفاكس: ٧٥٢٦١٦ . ٧٥٢٦١٧

التوزيع: وكالة المدى للتوزيع
مكاتبنا: بغداد/ كردستان/
دمشق/ بيروت/ القاهرة/
قبرص

AL - MADA
General Political Daily
Issued by : Al – Mada Establishment for Mass Media, culture & Art

طبعت بمطابع مؤسسة المدى للاعلام والثقافة والفنون